

نشاطات

أمم راهبات دير "سيّدة الخدمة الصالحة" في جبولة اللواء إبراهيم: النفق يوشك على النهاية

الى بيت من بيوت الله كانت وجهة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، وهو دير "سيّدة الخدمة الصالحة" في بلدة جبولة البقاعية في قضاء بعلبك، حيث استضافته الراهبات المكرسات وعددهن 27، يخدمن



في استقبال اللواء ابراهيم.



الأم جوسلين جمعة تلقي كلمة.

هذا الدير بحسب شعار رهبانيتها المستمد من كلام السيد المسيح "من اراد ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما وهو نفسه اتي ليجد لا يُخدم".

في الدير الوسيط المفعم بالوداعة والمحبة بعد صلاة قصيرة في كنيسة الدير، رحبت الام جمعة باللواء ابراهيم وقدمت له درعا تكريمية. ثم القت كلمة جاء فيها: "اننا نقدر مبادرتكم ولفتتكم الكريمة، انكم السباقون في حضوركم الى ديرنا ورهبانيتنا، ليس فقط للزيارة، ولكن ايضا للاقامة معنا، ولو لوقت قصير، وكم نتمنى ان يكون طويلا. ان مبادرتكم هذه ستترك بصمة طيبة في تاريخ رهبانيتنا التي فتحت ابواب مؤسساتها لجميع الناس لاننا نؤمن برسالة هذا الوطن المعذب لبنان، وبتوجيهات امنا الكنسية التي تبشر في كل مكان بالاخوة الانسانية، ونؤمن لا بل نلتزم تعاليم سيدنا يسوع المسيح الذي تركنا كل شيء وتبعناه، لكي ننشر محبته لجميع الناس وبخاصة لآخوته الصغار الذين يعانون من الفقر والضيقة والقهر والظلم والذين يرغبون في التربية والتعليم".

وتابعت: "ان زيارتكم يا سعادة اللواء هي افضل تعبير عن تقديركم لعملنا ولرسالتنا، اننا نقدرها كثيرا وبقدر تقديرنا نحن نفرح بها. نعم، اننا نفرح بها لأننا نرى فيها مناسبة لكي نقوى بسعادتكم. شكرا على كل ما تقومون به من اجل وطننا لبنان. شكرا على اهتمامكم بتذليل كل العقبات التي تعترض قيام دولة الحق والعدالة والامن. شكرا على تحملكم كل الصعوبات والمخاطر من اجل اطلاق سجين او مخطوف، ومن اجل اعادة التواصل بين السياسيين، ومن اجل تأمين العلاقات الحسنة بين لبنان وسائر الدول من اجل المطالبة بابقاء لبنان ساحة حوار وعيش اخوي، ووطننا يليق بالانسان".

وتوجهت الى اللواء ابراهيم قائلة: "على كل ذلك نشكركم وينسحب الشكر ايضا على كل

مبادرة تقومون بها وتحملون مسؤوليتها من اجل كل المواطنين، ومن اجل تأمين الامن على كل الاراضي اللبنانية وبخاصة على ارض هذه المنطقة التي تحبونها والتي صمدنا على ارضها طوال الايام العصيبة التي مرت علينا وعلى الوطن الرسالة. نعم، هنا صمدنا لأن مؤسسنا المثلث الرحمات المطران يوسف المعلوف، ارادنا ان نكون هنا شاهدات لعمل الرحمة وللخدمة، وللتواصل مع جميع الناس، لاننا نرى فيهم اخوة واخوات ولاننا جميعا "عيال الله" وموضوع محبته، ولاننا مكرسات، كما اراد مؤسسنا لهذه القيم، فنحن نؤمن ان محبة الله تتجسد بمحبة اخينا الانسان، كائنا من كان. لذلك اعطانا مؤسسنا المثلث الرحمات اسم راهبات سيّدة الخدمة الصالحة، امنا مريم، وعلى هذا الاسم نحن حريصات وبه نحن ملتزمات. لذلك تقوم رهبانيتنا بالخدمة في اكثر من مكان وفي اكثر من قطاع، ودوما بتوجيهات امنا الكنيسة ورعاتها، وبخاصة راعي ابرشية بعلبك للروم الكاثوليك، ودوما ايضا بخدمة الناس الذي نكون معهم مسيحيين كانوا ام مسلمين".

وتوجه اللواء ابراهيم الى الراهبات بكلمة قال فيها: "اود اولا شكركن، فرضنا انفسنا على ضيافة هذا الدير وتمضية بضع ساعات في ارجائه العابقة بالصفاء الذهني والفكري، والمفعممة بالتضحية تعبيرا عن المكانة التي لعملكن لدي. انا اقول لكن من اعماق قلبي "نيال المنطقة فيكم". لو وجد اناس في كل منطقة يشتغلون بهذه الروحية بغض النظر عن انتمائهم الطائفي، لكننا في مكان آخر. تحدثت الام الرئيسة بكلام يظهر كم تختزن من الاخلاق والقيم والقدرة والنية على الاستمرار والتضحية. انا اجيء الى هنا لأشدد على ايديكن واقول لكن انني اقف الى جانبكن، في كل ما يمكننا القيام به، واعتبروا انه يوجد لكم اخ في خدمتكن كما انتن في خدمة هذه المنطقة".

اضاف: "بالفعل، انني اشعر انني بين اخوتي واهلي، فحيثما يوجد بيت لله فهو بيت لنا جميعا بغض النظر عن الانتماء الطائفي. نحن مسلمون وانتم مسيحيون لانه نشأنا وعشنا كذلك وهذه الثقافة التي تلقيناها في صغرنا، وهذا لا يعني

ان هذا صح او خطأ، فنحن جميعنا في الطريق الصحيح طالما اننا ننوي خدمة الانسان والتقرب الى الله من خلال الانسان".

واكد اللواء ابراهيم "ان هذا البلد لا يموت بالتأكد، وقد مر بطروف شديدة الصعوبة وتخطاها، ربما تكون هذه الازمة من الاشد التي مرت بلبنان، لكن طالما يوجد اناس يعملون مثلكن بهذه النية الصافية، ولديهن قدرة على التضحية فلبنان لن يموت، نحن نقول ان لبنان هو نموذج في العالم. وسبق وقلت للاخوات اللواتي قمن بزيارة لنا، ان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني يصف لبنان بأنه رسالة، فنحن نموذج للعالم، وبقدر ما نتشبهت بهويتنا وثقافتنا، بقدر ما نقدم خدمة للبشرية.

ان لبنان، هذا البلد الصغير هو عنوان لحوار الحضارات والاديان عكس كل ما يقال من ان



**اللواء ابراهيم:
البلد لا يموت وقد
مر في ظروف شديدة
الصعوبة وتخطاها**



العالم متجه نحو صدام الحضارات. نحن جميعنا في هذا البلد نقدم عبء بكيفية التعايش، وهذه في حد ذاتها ثروة يجب ان نعرف قيمتها. لقد قال الامام السيد موسى الصدر "ان التعايش الاسلامي المسيحي هو ثروة يجب التمسك بها"، ونحن متمسكون بها للنفس الاخير".

وقال: "وجودي بينكن اليوم هو للتعبير عن مدى تشبثنا بالعيش المشترك. انتن تعكسن حقيقة ما يجب ان يكون عليه الانسان في هذه الارض ومقدار التضحية التي عليه ان يبذلها، ان الرسالة التي تقمن بها هي من انبل واسمى الرسالات في هذا الكون. اشد على اياديكن واشجعكن واقول لكن مرة ثانية انني الى جانبكن".

واوضح قائلا "اما بالنسبة الى سؤالكن عما ينتظر لبنان، فانا وسط كل هذا الظلام المحيط بنا اقول ان النفق يوشك على النهاية باذن الله، واننا سنخرج منه. ليس مهما كم بلغ سعر صرف الدولار مع كل تأثيره علينا، المهم ان تبقى لدينا النية المعقودة لعمل الخير. طالما اننا متكاتفون ومتضامنون ولدينا هذه الروحية سنبقى اغنياء بهذه الروح ولو وصلنا الى الفقر، وسنبقى قادرين على الصمود والاستمرار لكي نوصل بلدنا الى شاطئ الامان ونحن مصرون على ذلك. نحن لن نترك لبنان، ولن نحمل ◀



غرس الارزة.



ومع راهبات الدير.

للمصلحة. نحن نرفض تحقيق مصالحنا على حساب مصالح الآخرين. الاخلاق هي الاعم، لان استمرارية الحياة والقيم هي في الاخلاق، والسلام لا يعم بلا اخلاق. ان وجودكم هنا هو نقيض السياسة المتبعة في العالم، سياسة التقسيم والتباعد ورفض الاخر ومحاولة التسلط عليه ستأخذنا الى هدم الكرة الارضية وليس البلد فحسب. ان وجودكم هنا، في هذه المنطقة ملهم، وانا اعرف محيطكم جيدا هو دليل ايمان بما اقوله، ايمان وممارسة. من السهل ان يكون الايمان في القلب، لكن ممارسته في واقع صعب، فهذا امر استثنائي. ان ما رأيته من عمل في هذا الدير ادخل البهجة الى قلبي. فرؤية هؤلاء الاولاد ببراءتهم وشخصيتهم القوية على الرغم من انكسارهم الاجتماعي امر مهم جدا. ما تقومون به عمل مقدس بالفعل".

وبعد لقاء حاشد ضم مئات الطلاب من ارجاء المنطقة مصحوبا بالاناشيد الوطنية والكلمات الترحيبية، غرس اللواء ابراهيم شجرة ارز في الحديقة بمعاونة التلامذة، لينتهي اللقاء بصور تذكارية.

تاريخ الرهبانية وخدماتها

القت الاخت باسكال خضرا كلمة قدمت فيها نبذة عن تاريخ الرهبانية وخدماتها في لبنان وسوريا، وحيانا خارج لبنان. وقالت: "لقد اردنا مؤسسنا المطران المعلوف ملتزمات الروحانية وساعات دوما الى خدمة المحتاج بتواضع وصمت، مثلنا في ذلك المسيح المخلص الذي قال عندما كان يغسل ارجل تلاميذه: اعطيتمكم قدوة حتى كما صنعت انا تصنعون انتم، والطوبى لكم اذا فعلتم ذلك، وعلى هذا الاساس، كانت راهباتنا منذ تأسيس الرهبانية في سنة 1954، مساعدات لهذا الراعي الغيور في خدمة الابريشية والمنطقة والكنيسة، ولمن جاء بعده، وذلك وفقا للاهداف التي وضعها".

مادي ومعنوي، لكن لا تهاجروا. لا تعتقدوا انه يوجد بلد في العالم اجمل من لبنان، لبنان بلد مقدس، وهذا ليس شعرا، هذا ما ستشعرون به حين تكبرون، وسترون كم هذا البلد مقدس وهو رسالة للعالم كما قال البابا يوحنا بولس الثاني اذا اردنا عالما تسوده العدالة والاخلاق والسلام. ليكن علمكم واحد هو العلم اللبناني، ليكن ايمانكم كل على طريقته، ولا تتنافسوا الا على محبة لبنان والاخلاص له. ليس لهذا البلد قيمة من دونكم وقيمتكم في علمكم، فالعالم كله يدير ظهره للبنان، نحن علينا ان نفتح قلوبنا للبنان ونشتغل ونكافح ونقاوم ليبقى عندنا بلد وهذا واجبنا".

وفي جلسة وداعية مع راهبات اللواتي سردن كيفية بناء الدير بايديهن وجبلهن الباطون مع المطران المعلوف، قال اللواء ابراهيم: "ان هذا الاسلوب السياسي المتبع في العالم والقائم على الظلم والقهر والكذب يفجر العالم. ما تقومون به وهذا الفكر الذي نؤمن به، هما جزء اساسي من مقاومة الفكر الهدام الذي صار منتشرا في العالم اجمع حيث لم تعد من قيمة للحق بل



لقاء مع التلاميذ.

اوصاهم بها مؤسس رهبانية الخدمة الصالحة المثلث الرحمت المطران يوسف المعلوف. كذلك التقى اللواء ابراهيم التلامذة الذين قدموا لوحات فنية متنوعة وتراتيل من وحي المناسبة. ثم حاورهم وقال: "ان المقاعد الدراسية التي تجلسون عليها اليوم هي اساس حياتكم ومستقبلكم. لقد سمعت من الاطفال الصغار امورا توجع القلب وتجعلنا نشعر باننا مقصرون تجاهكم مهما فعلنا، لكن العزيمة قائمة. نحن كلنا استعداد لنكون في خدمتكم لاننا نرى فيكم مستقبل البلد. وصيتي لكم ان تركزوا على الكتاب الذي بين ايديكم لانه يؤمن مستقبلكم ويجعله مشرقا. بقدر ما تدرسون تحسنون وضع بلدكم وتحافظون عليه. انا باق هنا لآخر نفس، ان الوضع الذي تمر به اليوم هو استثنائي بكل المعايير، وهو لن يستمر، في يدنا اطالة هذه المرحلة او اختصارها. انتم مستقبل البلد اتكالتنا عليكم لانكم المستقبل". اضاف: "يمكنكم ان تملوا الدنيا وان تجولوا فيها، لكن المهم ان ترجعوا الى لبنان لان الوطن بحاجة اليكم. سافروا وارقدوا البلد بكل دعم

الام جمعة: نشكر اهتمامكم بتدليل كل العقبات التي تعترض قيام دولة الحق والعدالة والامن

الدير، وتعرف من خلال شروح راهبات على النمط اليومي لحياة الاطفال، والتنظيم الدقيق الذي يعيشونه بدءا من طقوس النظافة الصباحية والتهيئة للذهاب الى المدرسة التابعة للدير التي تضم 1050 تلميذا من قرى الجوار وبلداته وهي فقط للمرحلة المتوسطة. ثم اطلع اللواء ابراهيم على مصنع الالبان والاجبان الذي تصنع فيه راهبات مختلف انواع الاجبان والالبان، كذلك المونة البيئية وتبيعتها في اماكن مختلفة من اجل تمويل رسالتهم السامية التي

حقيقية ونهاجر، هنا تربينا وتعلمنا وكبرنا، فهذا البلد هو امانة لدى الجميع ويجب الحفاظ عليه مهما كانت التضحيات والصعوبات، فنحن مستمرون في هذا النهج وهو نهجكم. ما سمعته اليوم يؤكد انه نهجكم. الانسان هو الاساس، وليس الاساس المسلم او المسيحي. حكمت السيدة مريم كما تفضلت عن خدمة البشر، وليس عن خدمة المسيحيين او اتباع السيد المسيح. والامام علي يقول: "الناس صنفان اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق"، فجميعنا متساوون امام الله ويجب ان نشغل على هذا الاساس، وحين نكون في منطقة كما تتواجدن تتألف غالبية سكانها من المسلمين سنة او شيعة، فانتم تجسدن لبنان وهويته. ان صمودكم هنا هو اهم من صمودنا جميعا، انتم تجسدن هذا التعايش وهذا الصفاء ودهومة الحياة المشتركة مع اخوتكم في الاسلام. لقد كرست حياتكم لخدمة الانسان هنا، واعتقد ان غالبية التلامذة هم من المسلمين وانتم لا تفرقن البتة بين الاديان ولن تفرقن يوما". ثم جال اللواء ابراهيم والوفد المرافق في ارجاء